Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المجتمع الاندلسي وتأثره بالمظاهر الثقافية في العراق خلال العصر العباسي(٢٠٦_٣٦٦هـ/٨٢١_٩٧٦م)

م. د: ناظم عواد محيميد الدليمي المديرية العامة لتربية الأنبار قسم تربية قضاء الحبانية

Andalusian society and its influence on cultural manifestations in Iraq during the Abbasid era (206_366 AH / 821_976 AD)

Inst. Dr. Nadhem Awad Mhemed Al-Dulami
Anbar General Directorate of Education - Habbaniyah Education Department
Nathem.awad@gmail.com

ملخص البحث

شهدت الخلافة العباسية التي قامت على انقاض الدولة الاموية الكثير من الاحداث السياسية التي عصفت باستقرارها السياسي لا سيما في العصر العباسي الثاني ولاشك ان النزاعات الداخلية التي مرت بها الخلافة العباسية والمتمثلة بالصراع بين الامين والمأمون على السلطة ، فضلاً عن انفصال العديد من الدويلات التي ظهرت في المغرب الاسلامي والاندلس عن جسد الخلافة قد اثر بشكل كبير على الواقع السياسي والثقافي لذا حاول خلفاء الدولة العباسية ان تعيد هيبتها من خلال دعم التلاقح الحضاري بين العراق وحاضرته بغداد بالأندلس وان هذا التقارب شكل نقطة انطلاق لإقامة علاقات ثقافية وبمختلف الطرق والوسائل اثرت بالمجتمع الاندلسي وانعكس على بيئتهم الحضارية ولم تكن تلك المظاهر الثقافية وليدة اللحظة بل أنَّها مرت بمراحل مختلفة ، فأن بلاد الاندلس خضعت لمؤثرات ثقافية مشرقية عدة فمن الطبيعي ان تتلاقح الحضارة الاندلسية بحضارة المشرق على اعتبار انها جزء من الدولة العربية الاسلامية فانصهرت تلك المظاهر الثقافية في بوتقة الحضارة الاسلامية ، وقد تظافرت العديد من الاسباب التي اسهمت في دفع عجلة التلاقح الثقافي بين العراق والاندلس في العصر العباسي فقد كان للعلماء الرحالة الذين سعوا الى طلب العلم من مراكز الحضارة ولا شك ان بغداد آنذاك كانت من ابرز المدن العلمية يقصدها الكثير من الوفود للتزود بالعلوم والمعرفة ، فيما اسهم التجار وفي كل عصر في عملية التبادل الحضاري . ومن خلال تلك العوامل انتقلت العديد من المظاهر الثقافية الى الاندلس فأثرت وتأثر بها المجتمع الاندلسي وبمختلف الجوانب الاجتماعية والحضارية ، وقد اكتسب اهل الاندلس الوافدين الى العراق سواء كانوا من العلماء او من التجار او غيرهم ممن قدم بغداد العديد من التقاليد والطباع الثقافية المشرقية فحرص هؤلاء على نقلها الى بلاد الاندلس لذا جاءت دراستنا هذه الموسومة بعنوان **(المجتمع الاندلسي وتأثره بالمظاهر الثقافية في العراق خلال العصر العباسي ٢٠٦_٣٦٦هـ/٨٢١_٩٧٦م)** لتسلط الضوء على ابرز المظاهر الثقافية والفنية المشرقية التي اثرت على المجتمع الاندلسي وقد اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين خصص المبحث الاول للحديث عن الاسباب والعوامل التي ساهمت في نقل الجوانب الثقافية من العراق الى الاندلس وقسم المبحث على نقطتين الاولى تضمنت الوافدين والرحالة والثانية دور التجار في نقل تلك العلوم ، اما المبحث الثاني الذي كان بعنوان المظاهر الحضارية في المشرق واثرها على المجتمع الاندلسي وقسم المبحث على اربعة نقاط الاولى للحديث عن مآدب الطعام والثانية عن الملابس والازياء والثالثة تضمنت للحديث عن المصوغات الثمينة والمجوهرات ، في حين جاءت الرابعة بعنوان الجواري وادوات الطرب واثرها على المجتمع في الاندلس وانتهت الدراسة بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج التي توصل اليها البحث وادرجنا في نهاية الدراسة مسرداً للمصادر والمراجع التي استعملناها لكتابة هذا البحث .

المقدمة

استمرت الخلافة العباسية ومنذ قيامها على نهجها السياسي والثقافي تجاه الاندلس والذي يقوم على العداء المستمر بينهما وكذلك الحال عند امراء الدولة الاموية في الاندلس الى ان تولى عبد الرحمن الأوسط الامارة؛ اذ شهد عهده انفتاحاً ثقافياً وحضارياً مع العراق خلال العصر العباسي لا

سيما انه لم يتبع سياسة ونهج من سبقه والتي تقوم على الانعزال والعداوة مع بلدان المشرق الاسلامي لاسيما العراق حاضرته بغداد مهد العلوم والمعارف آنذاك ففتحت الاندلس ابوابها اما الافكار الثقافية المشرقية واخذت المظاهر الحضارية بالتدفق إلى الأندلس وقد حرص الامير عبد الرحمن الاوسط على تقليد خلفاء الدولة العباسية في الجوانب الثقافية لمسايرة الازدهار الثقافي والحضاري التي تشهده بغداد في عصرها العباسي لذا نهل اهل الاندلس الذين رحلوا الى المشرق من التقاليد والعادات والرقي الحضاري ونقلوها الى الاندلس فتأثر المجتمع بتلك المظاهر الثقافية بعد ان امتزجت وتلاقحت الافكار حتى صارت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية فأخذت بوادر الترف والانغماس بالملذات تظهر في المجتمع الاندلسي بتأثير الواقع الثقافي والحضاري الي يعيشه المجتمع في العراق آنذاك .

المبحث الاول: الاسباب التى ساهمت في التواقح الثقافي بين الاندلس والمشرق

قامت الدولة الاموية في بلاد الاندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م وحرص امرائها على منافسة حضارة وثقافة المشرق الاسلامي المتمثلة بالخلافة العباسية والتي سعت هي الاخرى الحفاظ على مكانتها الثقافية والعلمية من خلال جعل العراق لاسيما بغداد مركزاً للعلم والثقافة يقصدها الوافدين من مختلف البلدان الاسلامية لتلقي انواع العلوم والمعرفة ونقل تراث وحضارة المشرق الى الاندلس(دويدار، ١٩٩٤م، ١٧، و محمد كرد، ٢٠١٣م، ١٣-٣٢)، وهناك العديد من الاسباب والعوامل التي ساهمت في انتقال المؤثرات الحضارية المشرقية الى بلاد الاندلس كان من بينها:

اولاً: الوافدين الرحالة: تعد الرحلات العلمية من أهم الاسباب والدوافع عند المجتمع الأندلسي لشد الرحالة والتغرب في سبيل تلقي العلوم ورفد الحياة العامة في الاندلس بمختلف المعارف (عباس، ١٩٩٢م،٣١) وقد وضح ابن خلدون(الأشبيلي، ١٩٨٨م، ٧٤٥) دور الرحلات العلمية في نقل المظاهر الحضارية وتلاقح الافكار بين البلدان الاسلامية بقوله "الرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"، فالحضارة الاسلامية وثقافتها في بغداد وبقية المدن الاسلامية المشرقية الاكثر انشغالاً بالعلوم والمعارف تستحق ان يتحمل العلماء والوافدين الرحالة المشقة والتعب في سبيل تحقيق هذا الهدف السامي لذا فمن الطبيعي ان تكون مقصداً للرحلات العلمية آنذاك(كمال السيد، ١٩٩٨٠م، ٢٨٩)' وقد شكلت المبادئ الاسلامية آنذاك وحدة حضارية وثقافية لها كيان فكري وحدت البلدان الاسلامية بالرغم من بعد المسافات بين مدنه وظهور العديد من الكيانات السياسية وعلى مر العصور كالدولة العباسية في المشرق والدولة الاموية في الاندلس التي حرصت على تبادل الثقافات المشرقية واتبعوا مختلف الوسائل والطرق لتحقيق ذلك الهدف لاسيما في المجال الثقافي وقد ساهم العلماء على نقل العديد من تلك العلوم والمعارف (عواطف، ١٩٩٦م، ٧١)وتعد الرحلة الى المشرق ولا سيما العراق فخراً وتشريفاً لعلماء الاندلس ويزيد من مكانتهم العلمية وتسهم بشكل كبير في تنوع مصادر الحضارة والثقافة في المجتمع الاندلسي(عبدالواحد ذنون، ٢٠٠٨م، ١٩١)، وقد ارتبط الباعث الديني بالباعث الحضاري والثقافي وتلاقت الافكار وامتزجت في ميدان المجتمع حتى صارت احدى نواتها التي اثرت في البيئة الاندلسية فقد كان للعلماء دور كبير في وصول تلك البواعث الى مجتمعاتهم فنقلوا وتأثروا بالعديد من العادات والثقافات المشرقية في العراق(العامري، ٢٠١٢م، ٢٤٤) بل كانت الرحلات العلمية من اهم الوسائل التي اتبعها علماء الاندلس لنقل افكار وحضارة المشرق وبالرغم من ان تلك الرحلات قد اخذت واتسمت بالطابع الديني المتمثل بأداء فريضة الحج الا انها غدت فيما بعد ولا سيما في القرن الثاني الهجري هدفاً سعى اليه اغلب علماء الاندلس لنقل ثقافة اهل العراق(البشاري، ١٩٩١م، ٢٣٦، عبد المقصود، ٢٠٠٤م، ٤٧٧) وتطوراً مهماً في تكوين الثقافة الاندلسية حتى صارت تلك الرحلات تمثل احدى الظواهر الحضارية في المجتمع الاندلسي وكان هؤلاء الوافدين الرحالة يحضون برعاية واهتمام امراء الدولة الاموية في الاندلس ولا سيما الامير عبد الرحمن الاوسط الذي كان حريصاً على استقبال ونشر ثقافة المشرق في المدن الاندلسية فكانت محط انظار الكثير من طلبة العلم الذين لم يترددوا الى النهل من الثقافة المشرقية التي انعكست بشكل كبير على الحياة الثقافية في المجتمع(المقري، ١٩٩٧م، ٥/٢) ولم يقتصر التبادل والتأثير الثقافي على رحلات علماء الاندلس فحسب بل كان لعلماء العراق دور كبير في امتزاج تلك الثقافات اذ وفد العديد منهم الى بلاد الاندلس حتى امتلأت مدنها بعلماء المشرق وقد تمكن هؤلاء ان يرسخوا الثوابت الحضارية في الفكر الاندلسي بل واسهموا في التأثير على الحياة العامة للمجتمع(عبد المقصود، ٢٠٠٤م، ٦٧٢)اضف الى ذلك فقد كان للعامل العلمي دور في تشجيع العلماء على تبني تلك الرحلات لاسيما بين العراق والاندلس لما له من اهمية في ازدهار الحياة الثقافية بين البلدين لذا تنوعت الاسباب وتعددت الاهداف لصهر تلك الحضارات والثقافات التي اثرت وبشكل كبير على المجتمع الاندلسي(عبد الواحد ذنون، ٢٠٠٥م،٤١-٤٢)وهكذا ساهم علماء وفقهاء الاندلس وحتى الطلبة في نقل المظاهر الثقافية من العراق الى بلاد الاندلس من خلال رحلاتهم العلمية الى المدن المشرقية التي تمثل منبعاً للعلوم والمعرفة وقد تعرف هؤلاء على عادات وتقاليد المجتمع الشرقي في العراق ومدنه وقد استغرقت بعض تلك الرحلات فترات طويلة استفاد منها علماء الاندلس وتأثروا بتلك العادات نتيجة احتكاكهم المستمر مع المجتمع مما دفع ذلك الامر الى اكتساب طباعهم الثقافية والحضارية وصارت جزءاً من حياتهم اليومية وممارساتهم العلمية لذا حرصوا على نقل

ما اكتسبوه من علوم ومؤثرات اجتماعية من تقاليد وعادات الى الاندلس من خلال عقد حلقات علمية وصفوا خلالها الاوضاع التي عاشوها اثناء تواجدهم في العراق فانعكست تلك المظاهر على المجتمع الاندلسي واحدثت تغييراً حضارياً صار واضحاً للعيان(الضبي، ١٣٦،١٩٨٩-١٣٧). والى جانب دور الرحلات العلمية في صهر الثقافات المشرقية في المجتمع الاندلسي فقد شكلت الوفود التي دخلت الى قرطبة وغيرها من مدن الاندلس عاملاً مهماً في دمج تلك الحضارات وكان هؤلاء قد ارتحلوا من العراق هرباً من سوء الاوضاع السياسية التي شهدها المجتمع في العراق خلال الحكم العباسي نتيجة النزاعات الداخلية التي اشرنا اليها سابقاً فضلاً عن تسلط العناصر الاجنبية على مقدرات الخلافة العباسية مما دفع بعض فئات المجتمع من علماء وفقهاء الى الهجرة للتخلص من الاضطهاد وقد حمل هؤلاء مظاهر الثقافة وعادات وتقاليد المجتمع فتوافد عدد كبير منهم الى بلاد الاندلس اذ وجدوا فيها ما يعيد لهم مكانتهم العلمية ، فضلاً عن انهم كانوا يبحثون عن مصدرا للرزق فكانت الاندلس ارضاً خصبة لتلقي تلك المظاهر الحضارية لا سيما ان امراء الدولة الاموية قد فتحوا لاستقبال تلك الوفود بل واسندوا الكثير منهم مناصب مهمة في ادارة الدولة وهذا ما ع تواجدهم وشجع الكثير من علماء المشرق الى ان يحذو حذوهم فتوافدت قوافل العلماء بكثرة مما انعكس بشكل ايجابي على البيئة الاجتماعية في الاندلس(ابن القوطية، ١٩٨٩م،٨٣، وابن سعيد المغربي، ١٩٦٤م،٥١).

ثانياً: دور التجار في نقل المظاهر الحضارية: تعد التجارة احد العوامل المهمة في تكوين الدول وظهور مكانتها وقد تمتعت بلاد الاندلس ومنذ ان بغ فيها فجر الاسلام بعلاقات تجارية شملت العديد من المدن والبلدان الاسلامية ولا سيما المشرق الاسلامي فقد كان موقعها الجغرافي الذي يطل على المحيط الاطلسي من جهة والبحر المتوسط من جهة اخرى جعلها تحتل مركزاً مهماً في ربط المشرق الاسلامي مع أوروبا ، وبالمقابل فان بلاد المشرق في العصر العباسي كان يشكل مصدراً لاستقبال التجار وفي مختلف المدن الاسلامية فقد حرصت الدولة العباسية على ان يكون العراق وحاضرتهم بغداد مركاً تجارياً مهماً يرتاده العديد من التجار ويعد البحر المتوسط محوراً رئيسياً ونقطة الوصل بين العراق والاندلس(الزهري، ٢٠٠٨م، ١٢٧-١٢٨) فضلاً عن الطرق السرية التي اعتاد التجار ان ينقلوا بضائعهم عبرها وعلى الرغم من الدولة العباسية كانت على خلاف مع الأمويين في الاندلس الا انها لم تمنع التجار على التواصل واقامة العلاقات الذين كانوا يشكلون محور انصهار الثقافات بين العراق والاندلس وقد ازدهرت الجوانب التجارية بين الطرفين وازدادت عملية نقل البضائع والسلع مما شجع الكثير من التجار الى النهوض بهذا الواقع لاسيما بعد ان دعمت الخلافة العباسية حركة التجارة مع الاندلس للحفاظ على هيبة ومكانة الخلافة وحاضرتها بغداد(المسري، ١٩٨٢م، ٣٧٢-٣٧٣) وقد ساهم التجار الذين كانوا يجوبون مدن المشرق الاسلامي بحثاً عن التجارة والتردد بالعلوم والمعارف المختلفة في تحسين العلاقات التجارية مع الخلافة العباسية بالرغم من العداء المستحكم بين الطرفين الا ان هذا لا يمنع التجار من مواصلة عملهم التجاري فكانوا احد الاسباب التي نقلت وتأثرت بالحياة الثقافية في العراق وبالمقابل فان تجار العراق كانوا يعدون الاندلس قبلة لتجارتهم وتبادل السلع والبضائع وبذلك انصهرت العديد من التقاليد المشرقية في المجتمع الاندلسي(كونستبل، ٢٠٠٢م، ٣٨) وقد حرص امراء الدولة الاموية في الاندلس على تحقيق الاستقرار لضمان تدفق التجار الى العراق وكذلك في الخلافة العباسية الذين اهتموا بتأمين طرق التجارة فشهد عصر الامير عبد الرحمن الاوسط تحولاً تاريخياً كبيراً لا سيما انه فتح الابواب على مصراعيها امام العلاقات التجارية بين الاندلس والعراق مما شجع تجار العراق الى التوافد الى بلاد الاندلس حاملين معهم العديد من الثقافات المشرقية التي انتقلت وانتشرت كالنار في الهشيم في المجتمع الاندلسي فكثرت البضائع المستوردة من العراق لاسيما فيما يتعلق بالأزياء والمجوهرات النادرة والثمينة فشهدت الاندلس خلال تلك الفترة نوعاً من حياة الترف والابهة (ابن عذاري، ١٩٨٣، ٩١/٢، والسامرائي، ١٩٨٦م، ٣١٣).

المبحث الثاني: المظاهر الحضارية في المشرق واثرها على المجتمع الاندلسي

انتهج الامير عبد الرحمن الاوسط سياسة مغايرة عن سياسة من سبقه من امراء الدولة الاموية في الاندلس تجاه المشرق الاسلامي في العصر العباسي لاسيما ان عهده قد شهد نوعاً من الاستقرار السياسي والاقتصادي لذا توجهت انظاره الى دمج المجتمع في الحضارات والثقافات الاخرى فكانت ثقافة وحضارة العراق ابرز المحطات التي فتحت المجال امام اهل الاندلس لينهلوا من وعاء تلك الحضارة ولم يقتصر الامر على المجتمع فحسب بل ان الامير عبد الرحمن الاوسط كان كثيراً ما يتشبه بخلفاء الدولة العباسية في طريقة حكمهم وحتى اماكن جلوسهم وملابسهم وكان يهدف من وراء ذلك الامر ان يجعل امارته يسودها الهيبة والرهبة باعتباره حاكم المسلمين في البلاد الاندلسية فصار عهده يمثل منطلق التلاقح الحضاري(مجهول، ٢٠٠٧م، ١٨٥، العبادي،١٩٧١م،١٠٦) .

اولاً: موائد الطعام وآدابها: تظافرت العديد من العوامل التي اسهمت في نشر ثقافة المجتمع العراقي الى بلاد الاندلس وبمختلف مجالاتها الفنية والاجتماعية فبرز في تلك الفترة احد الشخصيات التي اثرت بالمجتمع الاندلسي في المجال الثقافي ويدعى زرياب فبرع في مجال الغناء والشعر

تتلمذ على يد اسحاق الموصلي.تتلمذ زرياب كما اسلفنا على يد اسحاق الموصلي وتميز عن غيره بالموسيقى والغناء وعزف العود وقد اخذ تلك الموهبة الفنية من زلزال' ومن هذه المدرسة الغنائية تخرج زرياب فصار مغنياً وعازفاً بارعاً فضلاً عن تعلمه بعض العلوم الاخرى مثل الادب والفلك وغيرها وقد وصفه المقري(المقري، ١٩٩٧م، ١٢٧) بقوله: "كان زرياب عالماً بالنجوم ، وقسمه الاقاليم السبعة واختلاف طبائعها وأهويتها وتشعب بحارها ، وتصنيف بلادها وسكانها ، مع حفظه لعشرة الاف مقطوعة من الاغاني بألحانها" ، تمتع زرياب بمكانة عالية في البلاط العباسي لكنه لم يمكث طويلاً في بغداد اذ سرعان ما ارتحل الى الاندلس وقد تعددت الاسباب التي دفعت بهذا المغني ان يترك بغداد من بينها عد استقرار الاوضاع السياسية نتيجة الفتنة التي شهدتها بغداد بين الامين والمأمون وصراعهم على السلطة التي انعكست سلباً على الحياة الاقتصادية فتردت الاوضاع العامة كما ان المأمون بعد توليه السلطة اراد معاقبته لذكره في غنائه مدحاً للدولة الاموية(الأصفهاني، ٢٠٠٩م،١١/٣٥٨-٣٥٩) خرج المغني زرياب متوجهاً الى الاندلس ماراً بأفريقية فنزل بالقيروان التي كانت تحت حكم زيادة الله بن الاغلب.الا انه لم يستمر بالمكوث طويلاً بعد أن هجا أمير دولة الاغالبة الذي امره بالرحيل وبالفعل واصل زرياب مسيره حتى وصل الاندلس سنة ٢٠٦هـ(ابن عبد ربه، ٢٠٠٦م، ٣١/٧، ابن خلدون، ١٩٨١م، ١٣٥/٤) وقد اكتسب زرياب ثقافة عالية في مجال الموسيقى والغناء وغيرها من المجالات الاخرى فابدع في تمثيل ما برع به لاسيما انه وجد في الاندلس حاضنة لطاقاته وخبراته الابداعية في الجانب الثقافي فكان محل احترام وتقدير من قبل اهل الاندلس نقل زرياب الكثير من العادات والتقاليد التي اعجبت المجتمع الاندلسي لاسيما فيما يتعلق بآداب الجلوس والسلوك وطريقة الاكل فذاع صيته حتى وصل الى البلاط الاميري فصار أحد ندمائهم وخواصهم(القرطبي، ١٩٧٠م، ٢٢٢، المقري، ١٩٩٧م،٣/١٢٧-١٣٠)اسهم زرياب في تطور المجتمع الاندلسي فقد لاقت عادات وافكار المجتمع العراقي ترحيباً من قبلهم وكانت المفاهيم التي نقلها جديدة على بلاد الاندلس مما اثار دهشتهم لاسيما فيما يتعلق بارتداء الملابس والاعتناء بالمظهر العام من خلال اتباع الطرق والمفاهيم الحضارية كما انه نقل اليهم طريقة تنظيم موائد الطعام وترتيبها واستعمال ادوات خاصة عند تناول الطعام ومن هذا المبدأ تأثرت العديد من العوائل الاندلسية بتلك الافكار التي اعتبروها تطوراً ثقافياً يزيد من مكانة المرء ويدل على حضارته وتمدنه(العبادي، ١٩٩٧١م، ١٣١-١٣٣)، نقل زرياب اساليب ومفاهيم ثقافية عديدة لاسيما فيما يخص فن الطبخ وطرق ترتيب مآدب الطعام من حيث تقديمه وتزين تلك الموائد بأصناف مختلفة تسر الناظر اليها كما علمهم اعداد وجبات منظمة تقدم بشكل اكثر تهذيباً حتى انه ابتكر انواعاً من اصناف الطعام عرفت باسمه واضاف لمسات راقية الى موائد الطعام من خلال اضافة اصناف جديدة تقدم مع الوجبات الرئيسية مثل الحلويات وانواع اخرى من الخضار والبقوليات هذه الاصناف لم تكن معروفة عند اهل الاندلس فعلمهم زراعتها الامر الذي دفع الكثير من اهالي الاندلس لاسيما قرطبة ان يتعلموا تلك الثقافة بل وحرصوا على تطبيقها في حياتهم اليومية(القرطبي،١٩٧٠م، ٢٢١-٣٢٣) كان زرياب دقيق النظر الى ما يقدم عند اهل الاندلس اثناء تناول الطعام فلفت انتباه غطاء الموائد اذ كانوا يستخدمون اغطية خشنة يصعب تنظيفها فأمر زرياب باستبدالها اذ ابتكر لهم غطاء مصنوع من الجلد ناعم الملمس واليه يرجع الفضل في استعمال الاواني الزجاجية لتقديم الطعام والشراب بدلاً من المعدنية المصنوعة من الخشب والفضة وبذلك تمكن زرياب ان يؤثر بشكل كبير على عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي من خلال الثقافة الجديدة التي نقلها اليهم من العراق والتي لاقت ترحيباً عند اغلب اهلها(ابن دحية، ١٩٥٥م، ١٤٨، المقري،١٩٩٧م، ٣/١٢٨، والمديهش، ٢٠١٧م، ٤١)وقد جرت العادة في الاندلس ان يقدم الطعام على الموائد دفعة واحدة بغض النظر عن اصنافه فأدخل زرياب طريقة تقديم الطعام الى الاندلس والتي تقوم على شكل ثلاث مرات اذ يقومون في البداية بتقديم الحساء كمقدمة لتنظيم المائدة ثم تقدم الوجبة الرئيسية كاللحوم والاسماك وانواع اخرى من الطيور واستخدم في الطهي صنف من البهارات التي اضافت نكهة الى الطعام اما المرحلة الاخيرة في اعداد الموائد تكون من خلال اطباق للفواكه والحلويات التي تصنع من اللوز والجوز والفستق وغيرها من الاصناف الاخرى التي تقدم اثناء الاكل هذه المظاهر الثقافية التي كانت رائجة في المطبخ البغدادي اضافت الى الحياة العامة في المجتمع الاندلسي نوعاً من الرقي والتطور الحضاري(العيداني، ٢٠٠٦م، ٣٤-٥٣) وقد برزت مظاهر الثقافة في العراق بالمجتمع الاندلسي من خلال تلك الموائد ولم تقتصر نقل تلك المظاهر على فئة معينة دون الاخرى بل ساهم العديد من الوافدين الى الاندلس في صهر تلك الثقافات فأثروا بالمجتمع الاندلسي(العيداني ٢٠٠٦م،٥٦-٥٧، مجهول، ١٩٦٢م،٧٧-٧٨) ولم تقتصر تلك الثقافات على وفود المشرق الى الاندلس فالمقابل كان لبعض علماء الاندلس دور كبير في نقل حضارة وثقافة المجتمع في العراق الى بلاد الاندلس فعلى سبيل المثال كان للطبيب احمد بن يونس الحراني. قد رحل الى العراق وتنقل بين مدنه وعندما استقر في البصرة تأثر بمظاهر الثقافة عندهم فيما يتعلق بالأطعمة وصنوفها وطرق تقديمها واهتمامهم بنظافة الاواني التي يقدم فيها الطعام كما انه وصف الخدمات التي يقدمها القائمين على الحوانيت وهي الاماكن التي استعملها اهل البصرة لاستقبال ضيوفهم كل هذه الاحداث التي شاهدها الحراني نقلها الى

المجتمع في الاندلس ودعى الى تقليد اهل المشرق في تلك الجوانب الثقافية التي اضافت الى البيئة الاندلسية نوعاً من الرقي والتطور(ابن جلجل، ١٩٨٥م، ١١٢-١١٣).

ثانياً: اثر الازياء والملابس الشرقية على الحياة العامة في الاندلس

ازداد اهتمام المجتمع الاندلسي بالمظاهر الثقافية التي نقلها زرياب وغيره ممن وفدوا الى بلاد الاندلس من اهل العراق وكان اهل الاندلس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية حريصين على النهل من تلك الحضارات لاسيما فيما يتعلق بالملابس واعتنائهم بالمظهر الخارجي وقد عرف عنهم دخول تلك التأثيرات المشرقية اهتمامهم بالنظافة والتطيب بأفضل انواع العطور فقد كان اهل الاندلس يعيشون حياة منفردة عن بقية المجتمعات الاسلامية الاخرى بحكم التأثيرات الخارجية التي طرأت على المجتمع سواء كان من الغرب المسيحي ام الشرق الاسلامي وقد شجعهم على ذلك عناية امراء الدولة الاموية بتلك المظاهر لاسيما الامير عبد الرحمن الاوسط وغيره من خلفاء الدولة الاموية الذين ساروا على نفس النهج فقد اقتبس المجتمع في الاندلس الكثير من العادات والتقاليد التي تعني بالملابس والازياء حتى انهم انشئوا داراً لصناعة الالبسة والمنسوجات في مدينة قرطبة وقد اختصت بصناعة ملابس الامراء والخلفاء المزخرفة بالذهب ولا شك ان توفر المواد الاولية لصناعة الملابس قد شجعت حكام الاندلس الاقبال على هذه الخطوة المهمة في تاريخهم الحضاري(آدم، ٢٠١٣م، ٦٤٩) وقد ابدى سكان الاندلس اعجابهم بما يرتديه ويتزين به المجتمع في العراق من ملابس وازياء التي انتقلت اليهم من خلال التجار الوافدين الى الاندلس والذين كانوا يلبسون ارقى انواع الاقمشة المصنوعة في العراق فأثرت تلك المظاهر بشكل مباشر على اذواق المجتمع في الاندلس فاقبلوا على ارتدائها(ابن القوطية، ١٩٨٩م، ٦٤٩/٢) سلط الضوء في هذه الدراسة على شخصية زرياب المؤثرة في الوسط الاجتماعي في الاندلس وفي مختلف المجالات والى جانب ما نقله من ادأب عامة عنيت بموائد الطعام وآدابها اذ نجده قد اثر بالبيئة الاجتماعية فيما يخص الازياء فقد كان بارعاً في تصميمها مهتماً بمظهره الخارجي واناقته حتى انجذب اليه العديد من اهل الاندلس فقلدوا ملابسه وطريقة ارتدائه على الرغم من البساطة التي جاءت في تصاميمه الا انها نالت اعجاب الكثير منهم فاقترح على اهل الاندلس ارتداء الازياء وانواع الملابس حسب المناسبات والمهرجانات التي تقام عندهم فعلى سبيل المثال مهرجان العنصرة.رأى زرياب ان يلبسوا في هذا المهرجان الملابس البيضاء والملونة التي تدل على الفرح والسرور(النويري، ٢٠٠٦م، ١٩٦، المقري، ١٩٩٧م، ١٢٧/٣-١٢٨)

وقد وضع زرياب نظاماً لارتداء الملابس وقسمها على فصول السنة ففي فصل الربيع اقترح عليهم لبس الحرر والدراريع المصنوعة من الحرير هذا فيما يتعلق بملابس النساء أمَّا الرجال فكانت ملابسهم من القطن وفي فصل الشتاء تتغير الازياء والملابس التي يرتدونها على حسب شدة البرودة فتكون من الصوف المبطن بالفراء وفي الصيف يرتدي اهل الاندلس ملابس بيضاء خفيفة ناعمة ، اضافة الى الازياء الاخرى التي تتنوع ألوانها ما بين الاخضر والاحمر هذه المظاهر المشرقية لم يكن معمول بها في الاندلس قبل ذلك حتى نقل التجار والوافدين الى الاندلس تلك الازياء التي اثرت وبشكل مباشر على افكارهم لاسيما في قرطبة حاضرة الحكم في الاندلس(المقري، ١٩٩٧م، ١٢٨/٣، بالنثيا، ١٩٥٥م، ٤) وقد اثار زرياب اعجاب اهل الاندلس وطريقته في المحافظة على نظافة الملابس لاسيما الملونة منها وقد بين لهم ابتكار في تنظيف تلك الملابس واعادة لونها الاساس وهو الابيض من خلال تعريضها لبخار الملح الذي يسهم في اختزال البقع الملونة وكان اهل الاندلس يستخدمون في هذه العملية بعض أنواع الزهور التي تجفف ثم توضع على الملابس الا انها كانت تترك اصاراً واضحة على الملابس لذا اتبعوا طريقة زرياب في اعادة الملابس الملونة الى صنيعتها الاصلية الا وهو اللون الابيض كما انه اشار عليهم باستخدام الفرش التي تصنع من الجلد الناعم بدلاً من الكتان ليكون اكثر راحة عند الجلوس عليه(ابن دحية، ١٩٥٥م، ١٤٧، المقري، ١٩٩٧م، ١٢٨/٣).

ثالثاً: المصوغات النفيسة والعناية بالمظهراخذ المجتمع باتباع المظاهر الثقافية التي انتقلت من العراق الى بلاد الاندلس وقد حظيت تلك المظاهر باهتمام امراء الدولة الاموية في الاندلس وارباب الاموال الذين كانوا حريصين على مظاهر الابهة والقمامة التي انتهجها اغلب خلفاء الدولة العباسية في بغداد لاسيما فيما يخص اقتناء المجوهرات الثمينة والنوادر العجيبة وقد استغل هؤلاء الفوضى التي شهدها العراق جراء الفتنة التي وقعت بين الامين والمأمون فقد حصل في تلك الواقعة العديد من اعمال السلب والنهب والتي طالت قصور الخلفاء آنذاك فوقعت اغلب تلك الكنوز بيد التجار الذين لم يأنفوا بيعها بأعلى الاثمان وكان من بين تلك المقتنيات مجوهرات زوج الخليفة هارون الرشيد زبيدة كان عقد ثمين له شهرة واسعة في العراق يسمى (عقد الشفاء) ، عندما احضره التجار الى الاندلس وعرضوه للبيع اشتراه الامير عبد الرحمن الاوسط بمبلغ قدر بأكثر من عشرة الاف دينار ليهديه الى زوجته التي تدعى طروب دفع الامير مبلغ كبير لشراء ذلك العقد فأثر ذلك على بيت المال فاعترض العديد من وزراء الامير عبد الرحمن على شرائه الا انه اصر على ذلك لاعتقاده ان لبسه يزيد من قدر المرء ويرفع مكانته(ابن عذاري، ١٩٨٣م،٩١/٢، المقري، ١٩٩٧م، ٣٤٩/١، الذيابات، ٢٠٢٢م، العدد١٢، ص١١٨)حاول زرياب انهاء المظاهر الثقافية التي يسير عليها المجتمع الاندلسي وعلى الرغم من بساطة

تلك الامور التي يشير اليها الا انها وجدت اقبالاً في المجتمع ففي مجال تصفيف الشعر ادخل الطريقة التي يستعملها اهل العراق في تنظيم وقص الشعر والتي تقوم على اظهار الاذن والحاجب وتمشيطه الى الوراء على عكس ما يتبع عند اهل الاندلس من تسريحات غريبة تغطي الحاجبين والاذنين هذه اللمسات الفنية الثقافية عززت التواجد الثقافي المشرقي في الاندلس فصار اغلب اهله يقلدون المجتمع في العراق ظناً منهم انها تزيد من وسامة الرجل ولياقته العامة(القرطبي، ١٩٧٠م، ٣١٩/٢-٣٢٠).

رابعاً: ادوات الطرب شهد المجتمع الاندلسي العديد من التغيرات الثقافية التي طرأت عليه والتي اضافت لوناً جديداً من ألوان الحياة الحضارية في الاندلس ولا شك ان انفتاح المجتمع في عصر الامارة والخلافة بتشجيع من حكام الاندلس في تلك الفترة اتاحت الفرصة لكثير ممن رغبوا في صهر الثقافات والحضارات ما بين بلدان المشرق الاسلامي والاندلس لاسيما ان الوافدين اليها وجدوا ارضاً خصبة امتلأت بها عقول وافكار اهل الاندلس فاستغل زرياب ذلك الامر واطلق العنان لإبراز مواهبه ونقل ثقافة العراق فتوجهت انظاره هذه المرة لمجالس الطرب وادوات الغناء والموسيقى حتى انه اسس مدرسة في الاندلس لنقل قواعد الالحان والموسيقى في العراق اليهم فاحدث طرقاً جديدة في مجال الغناء والتأليف توافد العديد من اهل الاندلس لدراسة وتعلم اصول الغناء وقد اشترط زرياب بعض الشروط لقبول المتقدم لتعلم فن الموسيقى والغناء وتمكن زرياب ان يكسب ود الامير عبد الرحمن الاوسط واسس تلك المدرسة في مدينة قرطبة وحصل على دعم البلاط الاموي حتى صار احد المقربين منه ، واتبع زرياب منهجاً لدراسة الموسيقى والغناء على غرار المناهج الحضارية الاخرى كالأدب والشعر وابرز ما نسب اليه من ابداع وتطور في هذا المجال ما يخص آلة العود التي ادخل اليها الكثير من التعديلات بما يناسب الالحان في تلك الحقبة(ابن الابار، ١٩٩٥م،٢٤٤٦/٤، المقري، ١٩٩٧م، الحجي، ١٩٩٦م، ٢٥-٢٦). وقد عمد زرياب على جعل آلة العود خفيف الوزن من خلال تصغير حجمها مع الحفاظ على ادائها في العزف وان هذا التعديل يحتاج الى دقة في العمل ومهارة قد اكتسبها عندما كان في العراق ، لاسيما ان خلفاء الدولة العباسية كانوا غالباً ما يحضرون مجالس الطرب وكان المغني اسحاق الموصلي يستخدم آلة العود للعزف غير انها كانت كبيرة الحجم لذا عمل زرياب على ادخال بعض التعديلات عليها بما يناسب حجمها وشكلها الخارجي حتى تظهر قطعة فنية رائعة وبالفعل نقل زرياب هذا المقترح الى الاندلس وحظي بأعجاب الكثير ممن عني بهذا المجال اذ تخلص من المضراب المصنوع من الخشب الذي يتلف اوتار العود واستبدله بأخر مصنوع من قوادم النسور الاكثر ليونة والانعم ملمساً(بروفنسال،٢٠١٠م، ٦٧، هنري، ١٩٥٦م، ١٥٢) ولم يكتفي زرياب بهذا التعديل بل انه واصل ابتكاره لالة العود لضمان تقديم افضل الاصوات اذ بدأ بصناعة اوتار جديدة من الحرير لتكون اكثر رخاوة كما استبدل الاوتار الوسطى الموجودة في آلة العود بأخرى مصنوعة من امعاء الحيوانات لكونها تعطي نغمة تكون اكثر صفاءاً هذه الاوتار لها خاصية اخرى اذ انها تتحمل حتى لو عزف عليها لأوقات طويلة وقد وصف زرياب صنعته مادحاً بقوله: "واوتاري من حرير لم يغزل بماء سخن يكسبها أناثه ورخاوة وبمها ومثلثها اتخذتهما من مصران شبل اسد فلها في الترنم والصفاء والجهارة والحدة اضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان"(ابن سعيد المغربي، ٢٠٠٤م، ٦، المقري، ١٩٩٧م، ١٢٣/٣) وقد اقبل الكثير من الادباء في الاندلس لاسيما في القرن الثالث الهجري على تعلم فن الموسيقى الامر الذي دفع زرياب على التفنن في ادوات والات الطرب(الرافعي، ٢٠٠٦م، ١٠٥/٣)تكون العود التي يعزف عليها من اربعة اوتار فعمل زرياب على اضافة وتر اخر لتحسين اداء تلك الالة وقد اطلق عليها آلة العود الكامل وجعل الوتر الذي اضافه في وسط الاوتار الاربعة السابقة (البم ، والمثلث ، المثنى الزير) (الخوارزمي، ٢٠٠٥م، ٢٦٦٠) واطلق عليه زرياب بالوتر (الدموي) لنغمته الحادة وقد تحسن اداء العود بعد تلك الاضافة وعد هذا الابتكار من مظاهر الثقافة الجديدة التي طرأت على المجتمع في الاندلس مما دفع بالكثير من الشعراء الى تأليف قصائد تناسب آلة العود الجديدة وقد اضاف هذا الوتر الى جانب تحسن صوت العود مظهراً انيقاً زاد من جمالية تلك الالة كما اتسعت المساحة لعازف العود بشكل يمكنه من اداء اصعب الالحان الغنائية واستبدل زرياب اداة المضرب التي تصنع من الخشب بأداة اخرى ثم صنعها من الريش بعد ان يتم صقلها بما يناسب العزف على الاوتار حتى يضمن عدم انقطاعها او خدشها فأعطت تلك الجديدة نوعاً من الفن الموسيقي الذي اختلف فيه الصوت والنقاء وتخريج الانغام والالحان كما امتاز ذلك المضرب بخفته مما يسهل على حامل العود الامساك به والعزف عليه دون تعب او مشقة ، وهكذا نجد ان التأثيرات المشرقية طالت بلاد الاندلس وبأبسط الاشياء حتى نالت اعجاب الكثير من سكانه(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٢٤٤/٥، صيانات، ١٩٧٨م، ٢٤-٣٩، دبيان، ١٩٩٩م، ٧٧-٩٥).

الخاتمة

ـ اثبتت الدراسة ان الجانب الحضاري والثقافي في بلاد الاندلس لم يكن وليد اللحظة ولم ينشأ بشكل مفاجئ بل ان تلك التطورات قد مرت بأدوار مختلفة وفترات متعاقبة خضعت خلالها للعديد من المؤثرات المشرقية بوجه عام والعراق بوجه خاص ، فضلاً عن المظاهر الثقافية التي ظهرت

في بلاد الاندلس دون اي تدخل خارجي فامتزجت وتلاقحت تلك الافكار والمؤثرات سواء كانت الوافدة الى الاندلس ام المؤثرات الثقافية التي نشأت فيها وانصهرت جميعها في بوتقة واحدة الا وهي بوتقة الحضارة العربية الاسلامية .

ـ اتضح لنا ان سياسة امراء الدولة الاموية في الاندلس في بدايتها كانت تقوم على العداء المستمر بينها وبين الخلافة العباسية في المشرق فانعزلت الاندلس حضارياً وثقافياً في بداية قيام الامارة الاموية حتى تولى الامير عبد الرحمن الاوسط الذي فتح ابواب الاندلس على مصراعيها لينهلوا من حضارة الشرق وآدابها وثقافتها مما يعزز مكانة المجتمع الاندلسي فتوافد العديد من التجار والادباء والشعراء وغيرهم الى الاندلس ، ولا شك ان تلك الوفود التي تحل تيارات ثقافية وحضارية قد اثرت وتأثرت بالمجتمع .

ـ على الرغم من الخلافات السياسية بين الاسرة العباسية في بغداد والاسرة الاموية في قرطبة الا انها لم تقف حائلاً دون انتقال الكثير من المظاهر الثقافية في العراق الى الاندلس وقد شملت تلك المظاهر العديد من مجالات الحياة العامة سواء كانت في مجال الادب والفن والغناء والملابس والازياء وتقاليد اجتماعية اخرى انتقلت الى الاندلس واسهمت في تطور الحياة الاجتماعية فيها .

ـ اسهمت الوفود القادمة من العراق الى الاندلس بدور فعال في نشر الحضارة والثقافة فيها وفي مختلف المجالات ، اثار ذلك الامر اعجاب اهل الاندلس الذين واكبوا تلك التأثيرات الثقافية وذلك التطور الحضاري وعملوا على الاقتباس منه وتقليده فصار المجتمع الاندلسي يميل الى النظم المشرقية بعد ان امتزجت فيه عادات وتقاليد اهل العراق فتألف من تلك الثقافات طابع اندلسي جديد انعكس على المجتمع بظهور حياة يعتريها الترف والرفاهية .

المصادر والمراجع:

١–ابن الابار ،محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ١٩٩٥م، التكملة لكتاب الصلة ، دار الفكر للطباعة – لبنان

٢–ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، ١٩٨٩م، تاريخ افتتاح الاندلس ، تح: ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني

٣–ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م)، ١٩٨٥م، طبقات الاطباء والحكماء ، تح: فؤاد سيد ، ط٢ ،

٤–ابن حيان القرطبي ، أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، ١٩٧٠م، المقتبس من انباء الاندلس ، تح: محمود علي مكي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة.

٥–ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، ١٩٨١م، العبر، دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى

٦–ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن حسن (ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م) ، ١٩٥٥م، المطرب من أشعار اهل المغرب ، تح: ابراهيم الابياري واخرون ،

٧–ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، ١٩٦٤م، المغرب في حلى المغرب ، تح: شوقي ضيف ، ط٤ ،

٨–ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)،٢٠٠٤م، المقتطف من ازاهر الطرف ، شركة أمل ، القاهرة.

٩–ابن عبد ربه ، احمد بن محمد، ٢٠٠٦م، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية.

١٠–ابن عذاري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ، ١٩٨٣، البيان المغرب في اخبار الاندلس ليفي بروفنسال ، ط٣ ،

١١–ادم ، انعام ابراهيم الشريف ، ٢٠١٣م، الحياة الاجتماعية في الاندلس ، مرك البحث العلمي ، السودان.

١٢–الأشبيلي، عبد الرحمن بن محمد، ١٩٨٨م، تح: خليل شحادة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر ، بيروت، ط٢.

١٣–الأصفهاني ، أبو الفرج، ٢٠٠٩م، الاغاني. مكتبة إحياء التراث العربي.

١٤–بالنثيا ، انخل جنثالث ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة: حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

١٥–بروفنسال ، ٢٠١٠م، الحضارة العربية في اسبانيا، دار المعارف.

١٦–البشاري ، أبو عبد الله محمد بن احمد المقدسي، ١٩٩١م، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣ ، مكتبة مدبولي

١٧–الحجي ، عبد الرحمن، ١٩٩٦م، تاريخ الموسيقى الاندلسية ، ط١ ، دار الارشاد ، بيروت.

١٨–الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، ٢٠٠٥، مفاتيح العلوم ، تح: ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي .

١٩–دبيان ، محمد عبد الهادي، ١٩٩٩م، عالم آلة العود ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٢٠–دويدار ، حسين يوسف ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ، ط١ ، مطبعة الحسين الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٩٤م)

٢١–الذيابات ، امنة محمود، ٢٠٢٢م، الموسيقار زرياب والمؤثرات الحضارية التي احدثها في الاندلس مجلة الدراسات التاريخية العدد ١٢ .

٢٢-الرافعي ،٢٠٠٦م، مصطفى صادق عبد الرزاق ، تاريخ آداب العرب ، دار الكتب العلمية .
٢٣-الزهري ، أبو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت ق٦هـ)، ٢٠٠٨م، كتاب الجغرافية ، تح: محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية
٢٤-السامرائي ، خليل ابراهيم وآخرون ، ١٩٨٦م، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل.
٢٥-صيانات، محمود حمدي، ١٩٨٧م، تاريخ العود وصناعته ودوره في الحضارات الشرقية والغربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
٢٦-الضبي ، ابن عميرة أحمد بن يحيى (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م) ، ١٩٨٩م، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ابراهيم الأبياري ، ط١
٢٧-العامري ، محمد بشير ، ٢٠١٢م، مظاهر الابداع الحضاري في التاريخ الاندلسي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان.
٢٨-العبادي ، أحمد مختار، ١٩٧١م، تاريخ المغرب والاندلس ، دار النهضة ، بيروت.
٢٩-عباس ، جيلان ، ١٩٩٢م، آثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والاجانب ، الدار المصرية ، (القاهرة ، ١٩٩٢م).
٣٠-عبد المقصود ، طه، ٢٠٠٤٥م، الحضارة الاسلامية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣١-عبد الواحد ذنون، طه ، ٢٠٠٥م، الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي والمشرق ، ط١ ، دار المدار الأسلامي ، بيروت.
٣٢-عبد الواحد ذنون، طه ،٢٠٠٨م، دراسات اندلسية ، دار المدار الاسلامي ، بيروت.
٣٣-عواطف، محمد يوسف،١٩٩٦م، الرحلات المغربية والاندلسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض.
٣٤-العيداني ، ابتهال احمد حسين، ٢٠٠٦م، المائدة في الاندلس (من الفتح الاسلامي حتى سقوط مملكة غرناطة ٩٢_٨٩٧هـ/٧١١_١٤٩٢م)
٣٥-كمال السيد، مصطفى ، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الاسلامي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، (الاسكندرية ، ١٩٨٠م).
٣٦-كو نستبل ، أوليفيا ريمي ،٢٠٠٢م، التجارة والتجار في الاندلس ، ترجمة: عبدالله فيصل ، مكتبة العيكان ، الرياض.
٣٧-مجهول ، مؤلف ، تاريخ الاندلس،٢٠٠٧ ، تح: عبد القادر بوباية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٨-مجهول، ١٩٦٢م، الطبيخ في الاندلس ، تح: امبروزيو ، اويثي ميرندا ، المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، (مدريد.
٣٩-محمد كرد، علي، غابر الاندلس وحاضرها ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة ، ٢٠١٣م)
٤٠-المديهش ، ابراهيم بن عبدالله ، ٢٠١٧م، السمبوسة في كتب التراث.
٤١-المسري ، حسين علي ،١٩٨٢م، تجارة العراق في العصر العباسي ، الكويت.
٤٢-المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد ، ١٩٩٧م، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ،
٤٣-النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت٣٣هـ/١٣٣٣م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة.
٤٤-هنري ، فارمر ، ١٩٥٦م، تاريخ الموسيقى العربية ، ترجمة: حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .

Sources and references

-Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i, 1995, The Supplement to the Book of al-Silah, Dar al-Fikr Printing House, Lebanon.
-Ibn al-Qutiyya, Abu Bakr Muhammad ibn Umar (d. 367 AH/977 AD), 1989, History of the Conquest of Andalusia, ed. Ibrahim al-Abyari, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut.
-Ibn Juljul, Abu Dawud Sulayman ibn Hassan al-Andalusi (d. 372 AH/982 AD), 1985, Classes of Physicians and Sages, ed. Fuad Sayyid, 2nd ed., al-Risala Foundation, Beirut.
-٤Ibn Hayyan al-Qurtubi, Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf (d. 469 AH/1076 AD), 1970, Excerpts from News of Andalusia, ed. Mahmoud Ali Makki, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo. 5- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad, 1981, Al-Ibar, Dar al-Fikr, Beirut, First Edition
-Ibn Dihya, Abu al-Khattab Umar ibn Hasan (d. 633 AH/1236 AD), 1955, The Singer of the Poetry of the People of the Maghreb, ed. Ibrahim al-Abyari and others, Dar al-Ilm, Beirut
-Ibn Sa'id al-Maghribi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa (d. 685 AH/1286 AD), 1964, The Maghreb in the Ornaments of the Maghreb, ed. Shawqi Dayf, 4th ed., Dar al-Ma'arif, Cairo.
-Ibn Sa'id al-Maghribi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa (d. 685 AH/1286 AD), 2004, Al-Muqtataf min Azahar al-Taraf, Amal Company, Cairo.
-Ibn Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad, 2006, Al-Iqd al-Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. 10-Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 695 AH/1295 AD), 1983, Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, trans. Levi-Provençal, 3rd ed., Dar al-Thaqafa, Beirut.
-١١Adam, Enaam Ibrahim al-Sharif, 2013, Social Life in Andalusia, Scientific Research Center, Sudan.

-١٢Al-Ashbili, Abd al-Rahman ibn Muhammad, 1988, trans. Khalil Shahada, Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man Asarahum min Dhat al-Shan al-Akbar, Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed.
-Al-Isfahani, Abu al-Faraj, 2009, Al-Aghani, Ihya al-Turath al-Arabi Library.
-Balencia, Angel Gentiloni, History of Andalusian Thought, translated by Hussein Mu'nis, Religious Culture Library, Cairo. Provençal, 2010, Arab Civilization in Spain, Dar Al-Maaref.
-Al-Bishari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad Al-Maqdisi, 1991, The Best Divisions in Knowing the Regions, 3rd ed., Madbouly Library.
-Al-Hajji, Abd al-Rahman, 1996, History of Andalusian Music, 1st ed., Dar Al-Irshad, Beirut.
-Al-Khwarizmi, Muhammad ibn Ahmad ibn Yusuf (d. 387 AH/997 AD), 2005, Keys to the Sciences, ed. Ibrahim Al-Abyari, 2nd ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi.
-Dubyan, Muhammad Abd Al-Hadi, 1999, The World of the Oud, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo. 20-Dawidar, Hussein Youssef, Andalusian Society in the Umayyad Era, 1st ed., Al-Hussein Islamic Press, (Cairo, 1994.(
-Al-Dhiabat, Amna Mahmoud, 2022, The Musician Ziryab and the Civilizational Influences He Had on Andalusia and Europe, Journal of Historical and Civilizational Studies, (Saudi Arabia), Issue 12.
-Al-Rafi'i, 2006, Mustafa Sadiq Abd al-Razzaq, History of Arab Literature, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
-Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d. 6th century AH), 2008, The Book of Geography, ed. Muhammad Haj Sadiq, Library of Religious Culture, (Port Said, n.d.(.
-Al-Samarra'i, Khalil Ibrahim and others, 1986, History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, Dar al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul. 25-Sayyanat, Mahmoud Hamdi, 1987, The History of the Oud, Its Manufacturing, and Its Role in Eastern and Western Civilizations, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
-Al-Dabbi, Ibn Umaira Ahmad ibn Yahya (d. 599 AH/1203 AD), 1989, The Seeker's Desire in the History of the Men of Andalusia, ed. Ibrahim Al-Abyari, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo.
-Al-Amri, Muhammad Bashir, 2012, Manifestations of Cultural Creativity in Andalusian History, Dar Ghaidaa for Publishing and Distribution, Amman.
-Al-Abbadi, Ahmad Mukhtar, 1971, History of Morocco and Andalusia, Dar Al-Nahda, Beirut.
-Abbas, Jilan, 1992, Antiquities of Ancient Egypt in the Writings of Arab and Foreign Travelers, Dar Al-Masryia, (Cairo, 1992.(
-Abdul Maqsoud, Taha, 20045, Islamic Civilization, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
-Abdul Wahid Thanun, Taha, 2005, Mutual Journeys between the Islamic West and the East, 1st ed., Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut.
-Abdul Wahid Thanun, Taha, 2008, Andalusian Studies, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut.
-Awatif, Muhammad Yusuf, 1996, Moroccan and Andalusian Journeys, King Fahd National Library, Riyadh.
-Al-Eidani, Ibtihal Ahmad Hussein, 2006, The Table in Andalusia (From the Islamic Conquest until the Fall of the Kingdom of Granada 92-897 AH/711-1492 AD), unpublished doctoral dissertation, University of Basra, College of Arts.
-Kamal Al-Sayyid, Mustafa, History of the Andalusian City of Valencia in the Islamic Era, Alexandria Book Center, (Alexandria, 1980.(
-Constable, Olivia Remi, 2002, Trade and Merchants in Andalusia, translated by Abdullah Faisal, Al-Aikan Library, Riyadh.
-Anonymous, author, History of Andalusia, 2007, ed. Abdul Qader Boubaya, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
-٣٨Anonymous, 1962, Cooking in Andalusia, trans. Ambrosio, Uithi Miranda, Egyptian Institute for Islamic Studies, (Madrid.(
-Muhammad Kurd, Ali, Andalusia Past and Present, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Cairo, 2013.(
-Al-Madhesh, Ibrahim bin Abdullah, 2017, Samosa in Heritage Books.
-Al-Masry, Hussein Ali, 1982, Iraqi Trade in the Abbasid Era, Kuwait.
-Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad, 1997, A Breath of Perfume from the Wet Branch of Andalusia, trans. Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sadir, Beirut.
-Al-Nuwayri, Ahmad bin Abdul Wahhab (d. 33 AH/1333 AD), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, 1st ed., National Library and Archives, Cairo.
- Henry, Farmer, 1956 AD, History of Arabic Music, translated by: Hussein Nassar, Egypt Library, Cairo.